مجلة جامعة السميط (SUJ)
ردمد: (eissn 2953-2698)
السنة العاشرة، العدد رقم 18 يونيو 2026

التذكير والتأنيث بين اللغتين الصومالية والعربية: دراسة تقابلية

د. أحمد عبده أحمد (waliaydeed2@gmail.com)
مدير جامعة الأمة الأسبق - كينيا
Umma University- Kenya

Received: January 2026, Accepted: April 2026, published June 2026

© مجلة جامعة السميط *2026*

الملخص

من المُسلمات البدهية أن كثيرا من لغات الشُعوب الإسلامية قد تأثرت باللغة العربية تأثراً عميقا، بسبب ارتباطها الرُوحي والثقافي بلغة الوحي. ومن اللُغات الإفريقية التي نالها هذا التأثر الكبير اللغة الصُومالية، التي تُشكل المفردات العربية فيها جزءا كبيراً من قاموسها اللغوي؛ وقد لاحظ الباحث أن دارسِي اللغة العربية الصوماليين يقعون فريسة للتعامل الازدواجي في استعمال المُفردات الصُومالية الكثيرة المستعارة من اللغة العربية، وخاصة فيما يتعلق بظاهرة التذكير والتأنيث، إذ تغيرت مدلولات كثير من تلك المفردات فأصبحت مذكرة أو مؤنثة في الصومالية، على خلاف ما كانت عليه في اللغة العربية، فيلتبس الأمر على الدّارس المبتدئ، ويجد المتخصص صعوبة بالغة في توقي هذا المزلق الخطير.

واللغة الصومالية تُشبه اللغة العربية في اشتمالها على التذكير والتأنيث في الأسماء والصفات والأفعال، وهي قريبة الشبه باللغة العربية في تصنيف الأسماء تصنيفا صارماً إلى قسمين فقط من حيث التذكير والتأنيث، وهذا ملحظ آخر، لهذا رأى الباحث أن يجري دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة الصومالية في التذكير والتأنيث، بغية خدمة دارسي اللغة العربية الصوماليين، لتكون عوناً لهم على توخي الحذر من الوقوع في أخطاء أسلوبية فاحشة بسبب التغيرات الدلالية التي طرأت على الكلمات المستعارة من اللغة العربية.

Abstract:

It is an established fact that many of the languages of Muslim peoples have been profoundly influenced by the Arabic language due to their spiritual and cultural connection to the language of revelation. Among the African languages that have experienced significant influence is Somali, in which Arabic loanwords constitute a large portion of its lexicon. The researcher has observed that Somali learners of Arabic often fall prey to a dual mode of usage when dealing with the many Somali vocabulary items borrowed from Arabic, particularly with regard to the phenomenon of grammatical gender (masculine and feminine). The meanings of many of these borrowed words have changed, becoming masculine or feminine in Somali in ways that differ from their original usage in Arabic. This causes confusion for the beginner and poses considerable difficulty even for the specialist in avoiding this serious pitfall.

Somali resembles Arabic in that it exhibits grammatical gender in nouns, adjectives, and verbs, and it is closely similar to Arabic in its strict classification of nouns into only two categories—masculine and feminine. This constitutes another important observation. Accordingly, the researcher deemed it appropriate to conduct a contrastive study between Arabic and Somali with respect to grammatical

gender, with the aim of serving Somali learners of Arabic by helping them exercise caution and avoid committing serious stylistic errors resulting from the semantic changes that have affected words borrowed from Arabic.

كلمات مفتاحية: التذكير والتأنيث - الدراسة التقابلية - اللغة العربي - اللغة الصومالية - الاقتراض اللغوي والتغير الدلالي

مقدمة

فإن القُرآن والسنة هما المصدران الأصيلان في الشريعة الإسلامية، التي هي ربانية شاملة لكُل مظاهر الحياة الإنسانية وحاجة الفرد والأمة، وأنها لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلاّ وضحتها ونظمتها بأروع التّشريعات وتلائم العُصور والأزمان حتى يكون المكلف واعياً بما كلف به من حقوق وتوازنها بين المصالح والمفاسد وتغليب المصالح بقدر الإمكان. ففي هذا العصر كثر الشذوذ الجنسي المخالف لمقاصد النكاح وأهدافه السامية، ففي دول الغرب ومن تأثر بهم يسعون إلى ما تُمليه عليهم نفوسهم بعيداً عن الشرائع السماوية التي اعتنت بهذا المجال تُعد اللغة العربية من أهم اللغات العالمية من حيث القوة الذاتية، لامتلاكها مقومات لا تتوافر عليها أي لغة أخرى؛ فهي لغة أمٍ لنصف بليون شخص، ولغة رسمية لأكثر من عشرين دولة، ولغة دين وثقافة وحضارة [1] لما يقرب من بليوني شخص في العالم. وموطنها مركز العالم، ومُلتقى القارات، ومهد الحضارات، ومهبط الأديان. وكل هذه روافد داعمة ومُميزات جاذبة لا تتمتع بها لغة غير العربية؛ لهذا عظم تأثيرها في اللغات الأخرى، فقد تركت آثاراً واضحة إبان سيادتها الحضارية التي دامت لنحو عشرة قرون على كبرى اللغات الأوروبية؛ الإسبانية والبرتغالية والفرنسية والإيطالية والإنجليزية. [2] وأما تأثيرها في لغات الشُعوب الإسلامية المعتزة بها أصلا، والفخورة بانتمائها إليها فكبير وعميق، حتى عبّر بعض الباحثين عن هذا التأثير بالسيطرة إذ يقول: "توسعت العربية وسيطرتْ بحكم أنها لغة الإسلام على العديد من اللغات الإفريقية: (الهوسا، الماندنجو، الوولوف، السواحلية، الصومالية، ولغات النيجر، والدناكل في إثيوبيا وإرتيريا)"[3] ومن مظاهر هذه السيطرة للغات الشعوب الإسلامية أن نجد المفردات العربية تُشكل 25٪ من قاموس اللغة الأردية،[4] وأكثر من 30٪ من مفردات اللغة السواحلية.[5] ومن لغات الشُعوب الإسلامية التي تأثرت باللغة العربية بصورة كبيرة اللغة الصومالية، ومع عدم وجود دراسات إحصائية دقيقة تبين مدى هذا التأثر، فإن هناك ما يدل على أنه كبير، إذ تشير بعض الدّراسات "إلى أن نسبة الكلمات العربية في بعض الحروف الأبجدية الصومالية كالخاء والطاء تصل إلى 90% و80% على الترتيب. كما تصل هذه النسبة إلى 50% في أحرف عديدة مثل: ع/ و/ح. ويقول رئيس الأكاديمية الصومالية للعلوم والآداب والفنون: إن من بين 737 لفظة تضم حرف العين في القاموس الصومالي يوجد ٣٦٠ لفظة منها ترجع إلى أصول عربية شائعة."[6]

---

[1]) فك، يوهان (1980م): **دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بمصر، 13

[2]) بيومي، سعيد أحمد، (2002م): **أم اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها**، ط1، ص 36-37

[3]) الجندي، أنور (1983م): **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، الموسوعة الإسلامية العربية، ط2، دار الكتاب اللبناني، ص 373

[4]) أحمد، ظهير، محمد إقبال (2019م): **تحليل الأخطاء الكتابية عند دارسي اللغة العربية** بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور – باكستان، العدد السادس والعشرون، ص 10

[5]) Akida (2013) Phonological and Semantic Change in Language Borrowing. The Case of Arabic Words Borrowed inti Kiswahili. Insertional Journal of Education and Research. Vol. 1 No. 4 April. P2

[6]) فوزان، فوزي محمد باو (2019م): **تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال الصومال**: دراسة وصفية تاريخية. ط1. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية. ص 224

ظاهرة التذكير والتأنيث بين اللغتين

في عالم رفعت عنه التكنلوجيا المتقدمة كل الحواجز، وقربت بين أقطاره وسائل النقل الحديثة المتنوعة، وأحاله البث الإعلامي المرئي والمسموع إلى قرية صغيرة لا يخفى من شأنها شيء، تتسابق اللغات العالمية إلى أن تصبح لغة هذه القرية، التي لا يهم سكانها كثيرا إلا أن يتحرروا من العوائق اللغوية، كما تحرروا كثيرا من العوائق المادية والحواجز الطبيعية، وتشتد المنافسة بين الدول الكبيرة، وتوظفُ الجامعاتِ والمراكز َالعلمية لتمكين لغتها، ويقبل الدارسون على تعلم اللغات التي يظنون أنها تفتح لهم أبواب أسواق العمل، وتربطهم بالعالم المتقدم، وتشجيعا لهذه الحركة قامت جهود علمية منذ الحرب العالمية الثانية لتيسير سبل تعلم اللغات الأجنبية، فظهرت نظريات عدة من بينها نظرية التقابل اللغوي، التي نستعين بها في هذه الدراسة.

من خصائص اللغوية العربية ظاهرة التذكير والتأنيث، إذ تفصل بين الجنسين في عناصرها اللغوية تفصيلا صارما، أحيانا بالتفريق اللفظي، وأحيانا أخرى بعلامات تميز الكلمة المؤنثة، وهي ظاهرة تشكل تحديا لأهل العربية أنفسهم، ناهيك عن المتعلمين لها من غير أبنائها.[7] يقول ابن الأنباري: "من ذكّر مؤنثا، أو أنّث مذكّرا كان العيب لازما له كلُزومه من نصب مرفوعا، أو خفض منصوبا." [8] وقال ابن فارس في معرفة المذكر والمؤنث: "لا غنى بأهل العلم عنه؛ لأن تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث قبيح جداً."[9] بل اعتبر بعض علماء العربية أن "معرفة التذكير والتأنيث ألزم من معرفة الإعراب."[10]ومما يصعّب التفريق بين الجنسين أن بعض المفردات اللغوية المؤنثة تخلو من علامات التأنيث،[11]وتزداد الصعوبة عندما يكون ذلك من المؤنث المجازي، فليست له أعضاء الأنثى الحقيقة ولا علامة تأنيث تميزه، وقد تختلف في بعضها لغات القبائل، بحيث يُحكَى عن بعضها التذكير وعن غيرها التأنيث، مما حدا ببعض الباحثين أن يقول في مثل هذا: "والواقع أن الاختلاف في تذكير هذه الفاظ وتأنيثها لا يمت إلى الواقع بصلة").[12]

وإذا كانت ظاهرة التذكير والتأنيث من خصائص اللغة العربية، بل من سمات اللغات السامية التي تنتسب إليها العربية فقد شاركتها في هذه الظاهرة اللغة الصومالية؛ لأن التذكير والتأنيث كذلك من سمات أسرة اللغات الحامية التي تُصَنف الصومالية ضمنها،[13]"والقرابة اللغوية بين أسرتي اللغات الجزيرية الشرقية والغربية[14] ثابتة علمياً."[15] لهذا نجد في اللغة الصومالية ما يكاد يتطابق مع اللغة العربية في سُلوكها اللُغوي الخاص بالتعامل

---

7) بركات، إبراهيم إبراهيم (1988م): **التأنيث في اللغة العربية**، الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع– المنصورة، ش.م.م. الطبعة الأولى، ص 5

8) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (1981م) :**الأضداد**، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث. ص 51

9) ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1969م) :**المذكر والمؤنث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر، ص 46

10) السجستاني، أبو حاتم (1969م):**المذكر والمؤنث**، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، دار الكتب. القاهرة. ص 34

11) ابن فارس، مصدر سابق، ص 39

12) الصالح، صبحي (2009م) : **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ص86

13) التستري، سعيد بن إبراهيم. (1983م): **المذكر والمؤنث**، تحقيق، أحمد عبد المجيد الهريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ص 18

14)هذا مصطلح آخر لبعض الباحثين بدلا من اللغات السامية واللغات الحامية.

15) السليمان، عبد الرحمن. (2013م): **اللغات والكتابات الجزيرية**، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الثاني، ص 3

مع الجنس؛ فهو إما مذكر أو مؤنث، ويلاحظ ذلك في كل العناصر اللغوية تقريبا؛ في الأسماء الجامدة، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والضمائر، والصافات، وفي الأفعال، وفي التعريف والتنكير.

دواعي الدراسة

لاحظ الباحث أن من التحديات التي تُواجه دارسِيْ اللغة العربية من الصوماليين قضية التذكير والتأنيث، ومع أن التشابه القائم بين اللغتين في مسائل الجنس قد يساعد على تقوية حس المتعلم الصومالي بظاهرة المذكر والمؤنث في اللغة العربية لوجودها في لغته، فإن اختلاف اللغتين في جنس الكلمات الكثيرة المقترضة من اللغة العربية، والتي طرأت عليها تغيرات دلالية من ضمنها تغير جنسها يوقعه لبس غير قليل، وهذا ما حفز الباحث إلى دراسة هذا الجانب المهم في اللغتين دراسة تقابلية، تكشف عن جوانب الالتقاء وجوانب الافتراق بين اللغتين؛ العربية والصومالية على أمل أن يسهم ذلك في خدمة الدّارسين للغة العربية من الصوماليين طلاباً وأساتذةً ، كما يرجو أن تكون هذه الدراسة مفيدة أيضا للمؤسسات التعليمية المعنية بوضع مناهج لتعليم اللغة العربية للناطقين باللغة الصومالية.

أولا: المذكر والمؤنث في اللغة العربية

تنقسم الأسماء في اللغة العربية باعتبار مدلولها إلى نوعين؛ أسماء مذكرة، وأسماء مُؤنثة، فهما "جنسان لا أكثر ولا أقل متفارقان أو متخالفان"[16] أو"مفهومان متقابلان، أو قل ظاهرتان متقابلتان دائماً: التذكير والتأنيث. وكأن سر الوجود الذي أبدعه الخالق جل شأنه، إنما يقوم على التذكير والتأنيث."[17] ويميز بين الاثنين بعلامات، ولكل منهما استعمالات خاصة به تظهر في الأسماء الجامدة، وفي الصفات وفي تكوين الجملة، وفي كثير من مظاهر اللغة.

المذكر

الاسم المذكر في اللغة العربية هو ما يدل على مسمى مذكر في اللغة، وهو على نوعين: مذكر حقيقي، ومذكر غير حقيقي "فأما الحقيقي فما كان له فرج الذكر، نحو: الرجل، والجمل. وأما غير الحقيقي، فما لم يكن له ذلك؛ نحو: الجدار والعمل."[18] ولكن اللغة العربية تعامله معاملة المذكر الحقيقي في الاستعمال اللغوي.

علامات المذكر في اللغة العربية

يخلو الاسم المذكر في اللغة العربية من علامات التأنيث لفظا وتقديرا،[19]، بل تلحق العلامات نظيره المؤنث، وعلى هذا تعتبر كل الأسماء العربية الخالية من علامات التأنيث مذكرة إلا ما دلت القرينة على أنه مؤنث، وهناك أسماء مؤنثة قليلة خالية من علامات التأنيث، فيقع الشبه بينها وبين الأسماء المذكرة، وتكون مظنة للخطأ،[20] ولكنها قليلة ومحصورة ومنصوص على تأنيثها في القواميس العربية والمراجع اللغوية.

---

16) برجشتراسر، ج، (1929م): **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص12

17)الرازي، محمد بن أبي بكر، (1409هـ): **في الأسماء المؤنثة السماعية**، تحقيق محمد وجيه تكريتي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني السنة الثانية عشرة – العدد (35) ذو القعدة 1408هـ/ ربيع الثاني 1409هـ. ص 2

18) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، (2009م): **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**، تحقيق رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة. ص 63

19) المصدر السابق، نفس الصفحة

20) الرازي، مصدر سابق، ص 244

ومن المذكر الحقيقي ما يحمل علامات التأنيب، وهي أيضا أسماء قليلة نقلت من أصلها المؤنث وأطلقت على بعض المذكر، وأصبحت علما عليها، فهي معروفة ومحصورة.

المؤنث

المؤنث من الأسماء هو ما يدل على مسمى مؤنث تأنيثا حقيقيا بأن كانت له أعضاء الأنوثة ويلد ويتناسل بشكل ما، أو كان شيئا آخر ولكن العرب عاملته لغويا معاملة المؤنث الحقيقي. فمن أمثلة المؤنث الحقيقي: فاطمة، سلمى، خنساء، ناقة، نعجة، ودجاجة. ومن أمثلة التأنيث المجازي: غرفة، سيارة، أمانة ونحوها. ويرى علماء العربية أن المذكر أصل للمؤنث. يقول أبو حاتم السجستاني: "اعلم أن المذكر أخف من المؤنث؛ لأن التذكير قبل التأنيث، فلذلك صرف أكثر المذكر العربي، وترك صرف المؤنث، ولذلك استمر المذكر بغير علامة التذكير، بل ليست للتذكير علامات التأنيث الثلاث."[21]

علامات المؤنث

للأسماء المؤنثة في اللغة العربية علامات تُميزها عن الأسماء المذكرة، وهي ثلاث علامات، فلابدّ للاسم المؤنث من أن توجد فيه علامة واحدة من هذه العلامات لفظاً أو تقديراً كما سيأتي، فلا تجتمع على اسم واحد أكثر من علامة تأنيث ولا يخلو من إحداها اسم مؤنث لفظاً أو تقديراً، وهذه العلامات هي: تاء التأنيث، الألف المقصورة والألف الممدودة قال الفراء: "للمؤنث علامات ثلاث: منها الهاء التي تكون فرقا بين المؤنث والمذكر؛ مثل فلان وفلانة.. ومنها المدة الزائدة التي تراها في الضراء والحمراء.. ومنها الياء التي تراها في حبلى وسكرى."[22]

تاء التأنيث

العلامة الأولى من علاماتِ تأنيث الأسماء العربية هي التاء، و"هي أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية."[23] وهي المتعينة تقديراً في الأسماء المؤنثة سماعاً، وتلحق آخر الأسماء للدلالة على أن المسمى مؤنث في استعمال اللغة العربية، وتكون مربوطة نحو: عائشة، وناقة، وتُلحق تاء التأنيث كذلك على آخر الفعل الماضي للدلالة على أن المسند إليه مؤنث، كما تلحق أول الفعل المضارع لنفس الغرض، وتاء التأنيث اللاحقة للأفعال تاء مفتوحة، وأمثلتها: حضرت فاطمة، وتغيب عائشة اليوم عن الدراسة.

الألف المقصورة

---

[21]) السجستاني، مصدر سابق، 36

[22]) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1989م): **المذكر والمؤنث، تحقيق**، رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة دار التراث، القاهرة بمصر. ص 52

[23]) ابن فارس، مصدر سابق، ص 32

أما العلامة الثانية فهي الألف المقصورة، وهي ألف زائدة تلحق آخر الأسماء للدلالة على أن مسماها مُؤنث، ولها أوزان معروفة في قواعد اللغة العربية، ومن أمثلتها: سلمى، حبلى، رضوى ومن. ومن علمائنا القدامى من يضمها إلى المقصورة، فيجعل علامات التأنيث اثنتين فقط: التاء والألف بنُوعيها؛ المقصورة والممدودة.[24]

الألف الممدودة

وثالث علامات التأنيث في اللغة العربية الألف الممدودة، وهي ألف زائدة تلحق آخر الأسماء للدلالة على أن مدلولها مؤنث، ولها صيغ وأوزان معروفة في قواعد اللغة العربية، ومن أمثلتها: خنساء، نفساء، صحراء. يقول المبرد: "والوجه الآخر في التأنيث: الألف؛ مقصورة ومَمدودة. فالمقصورة: حبلى وسكرى.. والممدودة: حمراء وصفراء وخنفساء."[25]

أسماء مؤنثة بدون علامات ظاهرة

هناك أسماء مؤنثة تأنيثا حقيقيا خالية من علامات التأنيث حسب الوضع اللغوي العربي، وعرف تأنيثها بأعضاء الأنثى الخلقية، وبالاستعمال اللغوي الوارد عن فصحاء العرب، وفي بعض استعمالاتها تظهر علامة تاء التأنيث، ولهذا قدر علماء قواعد اللغة العربية أن تاء التأنيث مُقدرة في جميع الأسماء المؤنثة الخالية من علامات التأنيث الظاهرة، واعتبروا تأنيثه غير مقيس، [26] ومن هذه الأسماء: هند، دار، حرب، عين، وأذن. وهذا النوع من الأسماء المؤنثة هو الذي يكثر فيه الخطأ، ولذلك اهتم به العلماء من لغويين ونحويين لما فيه من خفاء وغموض فأكثروا فيه التأليف.[27]

مجالات التمييز بين المذكر والمؤنث بالعلامات في اللغة العربية

كما سبقت الإشارة إليه فإن الأسماء العربية إما أن تكون مذكرة أو مؤنثة، ولا يوجد نوع ثالث كما في بعض اللغات الأوروبية [28] ولكن لا يقع التمييز بين نوعي الأسماء في اللغة العربية بعلامات دائماً كما سنذكر-إن شاء الله-. وللكلمات العربية أنواع ثلاثة فهي إما أسماء أو أفعال أو حروف، فأيها تلحق العلامات الفارقة بين المذكر والمؤنث؟ تلحق بالجميع ولكن سنقتصر على الأهم الأشهر.[29]

(أ) الأسماء الجامدة

---

24) المبرد، محمد بن اليزيد. (1970م): **المقتضب**، تحقيق، رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، ص 82 ، 85

25) المبرد، مصدر سابق، ص 85

26) الأنباري، أبو البركات، مصدر سابق ص 64

27) المبارك، مازن. (2008م): **من مسالك اللغة التذكير والتأنيث**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 83، الجزء الثاني، ص 8

28) عود، نضال (2015م): **دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات السامية واللغات الأوروبية وكيفية الاستفادة منها في تدريس اللغات** (دراسة مقارنة) ، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (162، الجزء القاني)، ص 687

29)علامات التأنيث – على قول الفراء – خمس عشرة علامة: ثمان في الأسماء: الهاء، والألف الممدودة، والمقصورة، وتاء الجمع في نحو: الهندات، والكسرة في أنتِ، والنون في أنتنّ، وهن، والتاء في أحتٍ وبنتٍ، والياء في هذي. وأربع في الأفعال: التاء الساكنة في مثل قامت، والياء في تفعلين، والكسرة في نحو قمتِ، والنون في نحو فعلن. وثلاث في الأدوات: التاء في ربة، وثمة ولات، والتاء في هيهات، والهاء والألف في نحو أنها هند. انظر: معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدقر، ص 132

تميز اللغة العربية بين المذكر والمؤنث في الأسماء الجامدة بوضع أسماء خاصة لكل جنس، ولا تلجأ في الغالب إلى التفريق بينهما بالعلامات، فمن أمثلة الغالب: رجل وامرأة، حمار وأتان، وتيس وعنز. فلكل جنس اسم خاص به، ومن القليل استعمال اسم واحد للجنسين والتفريق بينهما بعلامة التأنيث نحو: امرؤ وامرأة، رجل ورجلة، حمار وحمارة.

(ب) الضمائر

الضمائر من الاسماء الجامدة، وقد ذكرنا أن العرب يفرقون بين الجنسين في الأسماء الجامدة بوضع أسماء مختلفة لكل منهما، وفيما يلي جدول يلخص ذلك:

1- المتكلم (متصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
قرأت	تُ	متكلم مفرد	مشترك	لا فرق بين الجنسين
أقرأ	انأ (مستتر)	متكلم مفرد	مشترك	لا فرق بين الجنسين
قرأنا	نا	متكلمين (جمع)	مشترك	لا فرق بين الجنسين
نقرأ	نحن (مستتر)	متكلمين (جمع)	مشترك	

2- مخاطب (متصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
قرأتَ	تَ	مخاطب مفرد	للمذكر	غير مشترك
قرأتِ	تِ	متكلم مفرد	للمؤنث	غير مشترك
تقرأ	(أنتَ) مستتر	متكلم مفرد	للمذكر	غير مشترك
تقرئين	ي	متكلم مفرد	للمؤنث	غير مشترك
قرأتما	تما	مثنى مخاطب	للمذكر والمؤنث	مشترك
تقرآن	ا	مثنى مخاطب	للمذكر والمؤنث	مشترك
قرأتم	تم	مخاطب (جمع)	للمذكر	غير مشترك
قرأتن	ن	مخاطب (جمع)	للمؤنث	غير مشترك

3- متكلم (منفصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
أنا	أنا	متكلم (مفرد)	للمذكر والمؤنث	مشترك

4- مخاطب (منفصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات

أنتَ	أنتَ	مُخاطب (مفرد)	للمذكر	غير مُشترك
أنتِ	أنتِ	مخاطب (مفرد)	للمؤنث	غير مشترك
أنتما	أنتما	مخاطب (مثنى)	للمذكر والمؤنث	مشترك
أنتم	أنتم	مخاطبين (جمع)	للمذكر	غير مشترك
أنتن	أنتن	مخاطبين (جمع)	للمؤنث	غير مشترك

5- غائب (متصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
قرأ	هو (مستتر)	غائب (مفرد)	للمذكر	غير مشترك
قرأتْ	هي (مستتر)	غائب (مفرد)	للمؤنث	غير مشترك
قرآ	ا	غائب (مثنى)	للمذكر والمؤنث	مشترك
قرأوا	و	غائبين (جمع)	للمذكر	غير مشترك
قرأن	ن	غائبات (جمع)	للمؤنث	غير مشترك

6- غائب (منفصل)

المثال	الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
هو	هو	غائب (مفرد)	للمذكر	غير مشترك
هي	هي	غائب (مفرد)	للمؤنث	غير مشترك
هما	هما	غائب (مثنى)	للمذكر والمؤنث	مشترك
هم	هم	غائبون (جمع)	للمذكر	غير مشترك
هن	هن	غائبات (جمع)	للمؤنث	غير مشترك

(ت) أسماء الإشارة

وهي من صِنف الأسماء الجامدة التي تُميز بين الجنسين بكلمات مختلفة وليس بعلامات تلحق الاسم، وفيما يلي جدول يوضح ذلك:

اسم الإشارة	المشار إليه	جنسه	منزلته	الملاحظات
ذا	مفرد	للمذكر	قريبة	غير مشترك
ذي	=	للمؤنث	=	غير مشترك
ذان	مثنى	للمذكر	=	غير مشترك
تان	=	للمؤنث	=	غير مشترك
أولاء	جمع	للمذكر والمؤنث	=	مشترك
ذلك	مفرد	للمذكر	بعيدة	غير مشترك
تلك	مفرد	للمؤنث	بعيدة	غير مشترك
أولئك	جمع	للمذكر والمؤنث	بعيدة	مشترك

(ث) أسماء الموصول

وهي أيضا من الأسماء الجامدة التي يتم فيها التمييز بين الجنسين بكلمات خاصة لكل منهما، وتكون على النحو التالي:

اسم الموصول	نوعه	جنسه	الملاحظات
الذي	مفرد	مذكر	غير مشترك
التي	=	مؤنث	=
اللذان	مثنى	مذكر	=
اللتان	مثنى	مؤنث	=
الذين	جمع	مذكر	=
اللاتي	جمع	مؤنث	=

(ج) الأفعال

يؤنث الفعل في اللغة العربية بخمس علامات[30] يوضحها الجدل التالي:

المثال	الفعل	نوعه	علامة التأنيث	الملاحظات
كتبتْ	كتب	ماض	التاء في آخر الفعل	التاء حرف
كتبتِ	=	ماض	التاء في آخر الفعل	التاء ضمير
كتبنَ	=	ماض	النون في آخر الفعل	النون ضمير
تكتبُ	=	مضارع	التاء في أول الفعل	حرف للمفردة الغائبة
تكتبينَ	=	مضارع	الياء قبل النون	الياء ضمير

(ح) الصفات

الصفة اسم مشتق مبين وشارح للأسماء الجامدة سواء أكانت أسماء ذات أم أسماء معان، وتتبع الصفة الموصوف، ولهذا نجد أنها من أهم المجالات التي يقع فيها التفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامات، وتشمل الصفات في هذا المجال: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل والاسم المنسوب. ففي هذه الصفات الخمس يتم التمييز فيها بين المذكر والمؤنث بعلامات التأنيث، ومن أمثلة ذلك:

1. اسم الفاعل: فاضل وفاضلة، محسن ومحسنة.
2. اسم المفعول: مسرور ومسرورة، مكرَم ومكرَمة
3. الصفة المشبهة: كريم وكريمة
4. اسم التفضيل: أفضل وفضلى
5. أنصاري وأنصارية

ثانيا: التذكير والتأنيث في اللغة الصومالية

تنتمِي اللغة الصومالية إلى أسرة اللغات الأفروآسيوية من فرع اللغات الكُوشية، وهي من اللغات الإفريقية القليلة التي حظيت من أهلها بعض الاهتمام، فجعلتها اللغة الرسمية المعتمدة في التعليم والإدارة ولغة الحياة العامة،

[30]) الأربعة التي ذكرها الفراء، انظر هامش ص6 من البحث، وتاء المضارعة. والفعل تبع للفاعل، يؤنث لتأنيثه ويذكّر لتذكيره. قال في التوضيح: "أنه – أي الفاعل – إن كان مؤنثا أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع." ابن هشام، ج2، ص 108

بينما ابتليت معظم اللغات الإفريقية بالتهميش في مُوطنها إذْ استبدلت الدُول الإفريقية الإنجليزية أو الفرنسية بلغاتها القومية. يقول أحد الباحثين واصفاً وضع اللغات الإفريقية: "ومع هذا التنوع والتعدد لم يعد ذلك الكم العظيم من اللغات واللهجات مستخدما في التعبير الأدبي، وأدبيات التعليم النظامي إلا ما يعد بالأصابع كاللغة العربية والصومالية والسواحلية والهوسوية."[31]

موطن اللغة الصومالي الأصلي هو قرن إفريقيا، وهي لغة الأمة الصومالية التي تعيش في دولتين مُستقلتين عضوين في جامعة الدول العربية وهما: جمهورية الصومال وجمهورية جيبوتي، كما يعيشون في مناطق واسعة من شرق إثيوبيا وشمال شرق كينيا، ويُقدر عددهم بنحو عشرين مليونا[32]. واللغة الصومالية مكتوبة حالياً باللغة اللاتينية، مع أن تُراثها القديم كان باللغة العربية. لا توجد دراسات كثيرة عن مدى تأثر اللغة الصومالية باللغة العربية، مع التسليم بأن هذا التأثر كبير، ويلاحظ بدون كلفة من كثرة الكلمات العربية في اللغة الصومالية، والشبه الواضح بين اللغتين في العناصر اللغوية التي ستُشير إليها الدّراسة، غير أن هذه الدراسة ستقتصر على ظاهرة التذكير والتأنيث بين اللغتين.

مجالات التمييز بين المذكر والمؤنث بالعلامات

تفرق اللغة الصومالية بين المذكر والمؤنث في المجالات الآتية:

(أ) الأسماء الجامدة

توضع كلمات مختلفة لكل من المذكر والمؤنث في الأسماء الجامدة مثل:

الكلمة الصومالية	مُرادفها العربي	الكلمة الصُومالية	مُرادفها العربي
Nin	رجل	Naag	امرأة
Wiil	ولد	Gabar	بنت
Oday	شيخ	Habar	عجوز
Riti	جمل	Hal	ناقة
Dibi	ثور	Sac	بقرة
Orgi	تيس	Ri	عنز
Wan	كبش	Lax	نعجة

(ب) التعريف

تفرق اللغة الصومالية بين أدوات التعريف، فهناك أدوات تعريف خاصة بالأسماء المذكرة وأدوات تعريف خاصة بالأسماء المؤنثة.

1- أدوات التعريف الخاصة بالأسماء المذكرة

أدوات التعريف الخاصة بالأسماء المذكرة أربع، وهي عبارة عن لواحق تلحق آواخر الأسماء، وهي ka, ga, ha, a. وبيان ذلك في الجدول الآتي

الاسم في حال التنكير	مرادفه العربي	الاسم في حال	مرادفه العربي	أداة التعريف للمذكر

31) صمب، شيخ: **كبرى اللغات بإفريقيا وأثرها في نشر التعليم الإسلامي**، قراءات، أكتوبر– سبتمبر 2013م، ص 1

32) محمدن عبر الناصر معلم، (2016م): **العلاقة بين اللغة الصومالية واللغة العربية (مظاهر القرابة)**، مركز مقديشو للدراسات والبحوث، ص 3

		التعريف		باللغة الصومالية
Nin	رجل	Ninka	الرجل	ka
Riti	جمل	Ritiga	الجمل	ga
Fure	مفتاح	Furaha	المفتاح	ha
Loox	لوح	Looxa	اللوح	a

2- أدوات التعريف الخاصة بالأسماء المؤنثة

للأسماء المؤنثة كذلك أدوات تعريف خاصة بها، وهي ثلاث أدوات، وه ta, da, sha ، فكل اسم مؤنث معرف لابدّ أن تلحق به إحدى هذه الأدوات[33] والأمثلة على ذلك في الجدول الآتي:

الاسم في حال التنكير	مرادفه العربي	الاسم في حال التعريف	مرادفه العربي	أداة التعريف للمذكر باللغة الصومالية
Luqun	رقبة	Luqunta	الرقبة	ta
Mindi	مدية	Mindida	المدية	da
Hal	ناقة	Hasha	الناقة	sha

3- ملاحظة

هذا التفريق بين المذكر والمؤنث بالعلامات السبع المشار إليها خاصة في الأسماء المفردة، فإذا جمعت تبادلت العلامات بنسبة 90% بحيث تأخذ الأسماء المذكرة بعد جمعها علامات المؤنث، والمؤنثة علامات المذكر كما في الجدل التالي: [34]

المعرف المفرد	العلامة	نوع العلامة	الجمع المعرف	العلامة	نوع العلامة	الملاحظات
Wiilka الولد	Ka	علامة للمذكر	Wiilasha الأولاد	sha	علامة للمؤنث	تغير المفرد المذكر إلى مؤنث بعد الجمع
Libaaxa الأسد	a	علامة للمذكر	Libaaxyada الأسود	da	علامة للمؤنث	تغير المفرد المذكر إلى مؤنث بعد الجمع
Farta الإصبع	ta	علامة للمؤنث	Faraha الأصابع	ha	علامة للمذكر	تغير المفرد المؤنث إلى مذكر بعد الجمع

33) Qaamuuska Af – Soomaaliga, p 898

34) Cabullahi Xaaji Maxamuud (1973),p 7

Magaalada المدينة	da	علامة للمؤنث	Magaalooyinka المدن		علامة للمذكر	تغير المفرد المؤنث إلى مذكر بعد الجمع

(ت) الضمائر

تفرق اللغة الصومالية بين نوعين من الضمائر فقط، وهما ضمير الغائب المفرد، والغائبة المفردة، وما سوى ذلك فلا فرق بين مختلف الضمائر، وفيما يلي جدول يبين ذلك:

الضمير نوعه جنسه

الضمير	نوعه	جنسه	الملاحظات
Aniga (أنا)	للمتكلم المفرد	للمذكر والمؤنث	لا فرق بين الجنسين
Annaga (نحن)	للمتكلمين	للمذكر والمؤنث	لا فرق بين الجنسين
Adiga (أنت)	للمخاطب المفرد	للمذكر والمؤنث	لا فرق بين الجنسين
Idinka (أنتم)	للمخاطبين	للمذكر والمؤنث	لا فرق بين الجنسين
Asaga (هو)	للمفرد الغائب	للمذكر	تم التفريق بين الجنسين
Ayada (هي)	للمفردة الغائبة	للمؤنث	تم التفريق بين الجنسين
Ayaga (هم)	جمع غائب	للمذكر والمؤنث	لا فرق بين الجنسين

(ث) أسماء الإشارة

تفرق اللغة الصومالية في أسماء الإشارة بين المذكر والمؤنث ما عدا الإشارة إلى الجمع سواء أكان قريبا أم بعيدا، وفيما يلي جدول يوضح ذلك بالأمثلة:

اسم الإشارة	نوعه	جنسه	منزلته	ملاحظات
Kan (هذا)	مفرد	مذكر	قريب	خاص بالمذكر
Kaas (ذاك)	مفرد	مذكر	بعيد	خاص بالمذكر
Tan (هذه)	مفرد	مؤنث	قريب	خاص بالمؤنث

Taas (تلك)	مفرد	مؤنث	بعيد	خاص بالمؤنث
Kuwan (هؤلاء)	جمع	للمذكر والمؤنث	قريب	مشترك
Kuwaas (أولئك)	جمع	للمذكر والمؤنث	بعيد	مشترك

(ج) أسماء الموصول

أسماء الموصول في اللغة الصومالية ثلاثة فقط ، أحدها خاص بالمفرد المذكر والثاني خاص بالمفرد المؤنث والثالث للجمع بدون فرق بين الجنسين وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

الاسم الموصول	نوعه	جنسه	ملاحظات
Kii (الذي)	مفرد	مذكر	خاص بالمذكر
Tii (التي)	مفرد	مؤنث	خاص بالمؤنث
Kuwee (الذين)	جمع	للمذكر والمؤنث	مشترك

(ح) الصفات

توضع علامة مميزة لكل من صفات المذكر والمؤنث، وهذه العلامة هي عبارة عن لاحقة تلحق بالصفة المذكرة والصفة المؤنثة فتميزهما عن صفة الجنس الآخر، فأما اللاحقة الخاصة بصفات المذكر فهي حرف "e"وأما اللاحقة الخاصة بصفات المؤنث فهي حرف "o". وإليك الأمثلة:

الصفة	جنسها	علامتها	ملاحظة
Bare (معلم)	للمذكر	E	خاصة بالمذكر
Barto (معلمة)	للمؤنث	O	خاصة بالمؤنث
Barte (متعلم)	للمذكر	E	خاصة بالمذكر
Barato (متعلمة)	للمؤنث	E	خاصة بالمؤنث
Qaybiye (قاسم)	للمذكر	E	خاصة بالمذكر
Qaybiso (قاسمة)	للمؤنث	O	خاصة بالمؤنث

أما الصفات المقترضة من اللغة العربية فلا توجد فيها لاحقة للصفات المذكرة، وتُلحَق لاحقة"d" (أي: التاء بالنطق الصومالي) بالصفات المؤنثة ومن الأمثلة على هذا النوع:

الصفة	الجنس	العلامة	ملاحظة
Dayuus (ديوث)	للمذكر	بدون علامة	
Dayuusad (ديوثة)	للمؤنث	d	خاصة بالمؤنث
Muslim (مسلم)	للمذكر	بدون علامة	
Muslimad (مسلمة)	للمؤنث	d	خاصة بالمؤنث
Mumin (مؤمن)	للمذكر	بدون علامة	
Muminad (مؤمنة)	للمؤنث	d	خاصة بالمؤنث
Jahil (جاهل)	للمذكر	بدون علامة	خال من أي علامة
Jahilad (جاهلة)	للمؤنث	d	خاصة بالمؤنث
Khain (خائن)	للمذكر	بدون علامة	خال من أي علامة
Khainad (خائنة)	للمؤنث	بدون علامة	خاصة بالمؤنث

ويلاحظ في اللغة الصومالية أن الصفة إذا جرت على موصوف نكرة فلا فرق فيها بين الجنسين. أما إذا كان الموصوف معرفة فإن الصفة تُطابق موصوفها بعلامات خاصة بكل من المذكر والمؤنث، وفيما يلي أمثلة توضيحية:

1- صفات لموصوفات نكرة

الموصوف	نوعه	جنسه	الصفة	ملاحظة
Nin (رجل)	نكرة	مذكر	Dheer (طويل)	بدون علامة
Naag (امرأة)	نكرة	مؤنث	Dheer (طويل)	بدون علامة
Wiil (ولد)	نكرة	مذكر	Buuran (سمين)	بدون علامة
Gabar	نكرة	مؤنث	Buuran	بدون علامة

(بنت)			(سمين)	

2- صفات لموصوفات معرفة

الموصوف	نوعه	جنسه	الصفة	العلامة	ملاحظة
Ninka (الرجل)	معرفة	مذكر	Dheer (طويل)	ka	ملاحظتان: 1- علامة التذكير: ka وعلامة التأنيث: ta 2- العلامة تدخل على الموصوف
Naagta (المرأة)	معرفة	مؤنث	Dheer (طويل)	ta	
Wiilka (الولد)	معرفة	مذكر	Buuran (سمين)	ka	
Gabarta (البنت)	معرفة	مؤنث	Buuran (سمين)	ta	

(خ) الأفعال

تميز اللغة الصومالية بين الأفعال على حسب جنس المسند إليه، وذلك بإلحاق لواحق خاصة بفعل كل جنس، فاللواحق الخاصة بالمؤنث هي tay ، shay، say، day للفعل الماضي و saa للفعل المضارع. أما اللواحق بالفعل المذكر فهي لاحقة y للفعل الماضي، ولاحقة "yaa" للفعل المضارع ، وفيما يلي بعض الأمثلة :

الجملة	الفعل	نوعه	الفاعل	جنسه	العلامة (35)
Xaliima way seexatay نامت حليمة	way seexatay نام	ماض	Xaliima حليمة	مؤنث	Way tay
Xaliima way seexanaysaa تنام حليمة	Way seexanaysaa تنام	مضارع	Xaliima حليمة	مؤنث	Way Saa
Cali wuu qoray كتب علي	wuu qoray كتب	ماض	Ali علي	مذكر	Wuu ay
Cali wuu qorayaa يكتب علي	wuu qorayaa يكتب	مضارع	Ali علي	مذكر	Wuu yaa

تغيير جنس الكلمات المقترضة من اللغة العربية

1- التغير من التذكير إلى التأنيث

الكلمة بالنطق الصومالي	الكلمة بالنطق العربي	جنسها في الصومالية	جنسها في العربية	ملاحظات

(35) Way و wuu فعلان مساعدان يطابقان الفاعل في التذكير والتأنيث.

Sabab	سبب	مؤنث	مذكّر	لم يطرأ تغيير في صوت الكلمات ولا في معناها ما عدا كلمة xaaraan بالعربي حرام حيث تغير الميم إلى (وهما يتبادلان في اللغة العربية كما في بنانو بنام) ولكن التغيير الأهم هو تغير الجنس من التذكير إلى التأنيث.
Cayb	عيب	مؤنث	مذكّر	
Din	دين	مؤنث	مذكّر	
Sariir	سرسر	مؤنث	مذكّر	
Suaal	سؤال	مؤنث	مذكّر	
Jawaab	جواب	مؤنث	مذكّر	
Xisaab	حساب	مؤنث	مذكّر	
Sir	سرّ	مؤنث	مذكّر	
Xalaal	حلال	مؤنث	مذكّر	
Xaaraan	حرام	مؤنث	مذكّر	

2- التغير من التأنيث إلى التذكير

الكلمة بالنطق الصومالي	الكلمة بالنطق العربي	جنسها في الصومالية	جنسها في العربية	ملاحظة
Baac	باع	مذكر	مؤنث	التغير الصوتي بين اللغتين في الكلمات المقترضة محدودة، وتظهر في كلمتي (رحم وطست) والتغير الأهم هو الخاص بالجنس حيث تحولت الكلمات المقترضة من التأنيث إلى التذكير.
Xuduud	حدود	مذكر	مؤنث	
Suuq	سوق	مذكر	مؤنث	
Aroos	عُرُس	مذكر	مؤنث	
Faras	فرس	مذكر	مؤنث	
Dahab	ذهب	مذكر	مؤنث	
Rixin	رحم	مذكر	مؤنث	
Digsi	طست	مذكر	مؤنث	

نتيجة إجراء الدراسة التقابلية بين اللغتين في التذكير والتأنيث

أولا: أوجه التشابه بين اللغتين في التذكير والتأنيث

1- أظهرت الدراسة وجود ظاهرة التذكير في اللغتين، بحيث يتميز المذكر عن المؤنث في الاستعمال اللغوي في كلتا اللغتين بصورة صارمة، وأنه لا شيء من أنواع الكلم خارج عن التذكير والتأنيث.

2- تكاد تتطابق مجلات التذكير والتأنيث بين اللغتين بحيث تشمل الفصائل اللغوية المشهورة كالأسماء الجامدة (أسماء الذات وأسماء العين)، الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الموصول، الأفعال، الصفات، وأداة التعريف.

3- تتوافق اللغتان على أن أهم علامة للتأنيث، وفي كلا اللغتين علامات أخرى للتأنيث أقل شيوعا من تاء التأنيث.

4- تظهر علامة التأنيث في أول الكلمة أو في آخرها، فهي إما سوابق أو لواحق، ولا تتم بكلمات منفصلة عن الكلمة المراد تذكيرها أو تأنيثها، وكذلك اللغة الصومالية باستثناء الفعل المساعد، الذي يسبق الفعل الرئيسي مستقلا ومنفصلا عنه.

5- لا فرق في اللغة العربية بين المذكر والمؤنث في ضمائر التكلم، وكذلك اللغة الصومالية.
6- لا فرق في اللغة العربية بين المذكر والمؤنث في أسماء الإشارة الخاصة بالجمع، وكذل اللغة الصومالية.
7- إذا كانت الكلمة الصومالية المقترضة من اللغة العربية وصفا (اسم الفاعل أو اسم المفعول) ووقعت صفة أو خبرا فإن الموصوف المؤنث يختم بلاحقة (d) وهي عبارة عن صوت تاء التأنيث بالنطق الصومالي، وذلك مثل: مسلمة = muslimad

(ب) أو جه الاختلاف بين اللغتين في التذكير والتأنيث

بما أن اللغتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين فمن الطبيعي أن يكون الفارق بينهما أكثر من الجامع، ولهذا رصدت الدراسة كثرا من الفوارق بين اللغتين في مجال التذكير والتأنيث، ومن ذلك:

1. أن اللغة الصومالية تضع علامات للتذكير مثلما للاسم المؤنث علامات خاصة به، وهذا على خلاف اللغة العربية التي تخص العلامات الفارقة بين الجنسين بالأسماء المؤنثة فقط.
2. لكل من اللغتين علامات تأنيث خاصة بها، ولا تشتركان إلا في التاء.
3. لا توجد في اللغة الصومالية أسماء مؤنثة بدون علامات كما هو الحال في اللغة العربية
4. أداة التعريف واحدة في المذكر والمؤنث في اللغة العربية بينما تخص الصومالية كلا من المذكر والمؤنث بأدوات تعريف مختلفة.
5. الأسماء المعرفة في اللغة الصومالية تتبادل علامات التذكير والتأنيث عند جمعها، فيصبح ما كان مذكرا مؤنثا، وما كان مؤنثا مذكرا، ولا يوجد شيء من هذا في اللغة العربية.
6. تفرق اللغة الصومالية بين نوعين من الضمائر فقط، وهما ضمير الغائب المفرد، والغائبة المفردة، وما سوى ذلك فلا فرق بين مختلف الضمائر، وأما اللغة العربية فتميز بين الجنسين في الضمائر ما عدا ضمائر التكلم.
7. أسماء الموصول في اللغة الصومالية ثلاثة فقط، أحدها خاص بالمفرد المذكر والثاني خاص بالمفرد المؤنث والثالث للجمع بدون فرق بين الجنسين. وأما أسماء الموصول في اللغة العربية فكثيرة، وهي على نوعين؛ أسماء موصولة خاصة وتميز بين الجنسين، وأسماء موصول عامة مشتركة بين الجنسين.
8. توجد في اللغة الصومالية نوعان من الفعل؛ فعل أساسي في الجملة وفعل مساعد، وللفعل المساعد صيغة خاصة بالمذكر وأخرى خاصة بالمؤنث، وأما الفعل الأساسي فيفرق بين المسند إليه المذكر والمسند إليه المؤنث بعلامات تلحق بالفعل.
9. وأبرز اختلاف بين اللغتين في مجال التذكير والتأنيث هو التغيّر الدلالي الذي طرأ على الكلمات العربية الكثيرة المقترضة من اللغة العربية والتي أنثّتها أو ذكّرتها الصومالية بعد استعارتها بينما حافظت على اللفظ بمعناه وخصائصه الصوتية ومن ذلك كلمة "السبب" وكلمة "العيب" يقول الصومالي: هذه سبب، وهذه عيب، ولا يدري أو ينسى أن هذه الأسماء مذكرة في اللغة العربية، كما يقول: هذا حدود، وهذا طست، مخالفا لما عليه العرب من تأنيث هاتين الكلمتين. وهذا ما يسميه التحليل التقابلي بالنقل السلبي، إذ يفرح دارس اللغة الأجنبية عندما يجد فيها ما يشبه لغته، فيستعيره ويطبق عليه أنظمة لغته، دون أن يتنبه إلى بعض الفروقات الخفية بين اللغتين في العنصر اللغوي المشترك بينهما.[36]

مقترحات

[36] سوريادارما، يوكي. (2018): **المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء**، Jurnal Lisanu ad-Dhad,Vo.02,01, April 2015, p67

تقترحُ الدّراسة ما يلي:

1. إجراء دراسات تقابلية في العناصر اللغوية الأخرى بين اللغتين العربية والصومالية للوقوف على مدى التوافق والتقارب بينهما.
2. تحتاج اللغة الصومالية إلى تطوير قواعدها اللغوية، فقد شعر الباحث وهو يعالج موضوع التذكير والتأنيث في اللغة الصومالية، بأن القواعد اللغوية الصومالية التي وقف عليها ليست نهائية، ولا توجد إجابات مقنعة عن تساؤلات عديدة. وخير من يقوم بذلك خبراء بعلم اللغات المقارن.
3. يقترح الباحث أن تولي الجامعات الصومالية اهتماما أكبر إلى دارسة اللغة الصومالية دراسة علمية معمقة، فإن ما كتب عنها محدود جدا حسب علم الباحث، وهذا القليل المحدود يأتي في ضمن دراسات لغوية عامة أنجزها باحثون غير صوماليين. ومصادر هذه الدراسة خير شاهد على ذلك.

الخاتمة

أشارت الدّراسة إلى أن اللغة العربية تعد محور لغات الشعوب الإسلامية فهي الرافد الأكبر لمفرداتها، والملهم الفذ لتصوراتها وأخيلتها، ولا غرابة في ذلك لإنها لغة الوحي والتراث الديني، ومحضن الثقافة والحضارة الإسلامية، ومن ثم فهي اللغة الأولى للعالم الإسلامي قاطبة، وهذا ما رشحها لأن تتبوأ مكانة مرموقة بين لغات العالم حتى غدت إحدى اللغات الست المعتدة لدى الأمم المتحدة، ولهذه المميزات الفريدة وغيرها تأتي اللغة العربية على رأس اللغات العالمية الأكثر اجتذابا لدارسي اللغات الأجنبية كلغة ثانية، وتحقيقا لهذه الرغبة تجرى دراسات عديدة بينها وبين اللغات الأخرى لاكتشاف عناصر الالتقاء والافتراق، وقد قامت هذه الدراسة على واحد من الظواهر اللغوية الهامة بين العربية والصومالية، وهي ظاهرة التذكير والتأنيث، فوجدت تشابها كبرا، بينهما مما يسهل الدراس الصومالي على فهم ظاهرة الجنس في اللغة العربية التي تتقاطع مع لغته المحلية، ولكن الدراسة اكتشفت كذلك فروقات كثيرة قد تشكل تحديا لهؤلاء الدارسين، ومن ذلك الكلمات الصومالية المقترضة من اللعة العربية التي تغيرت دلالاتها فأصبحت مؤنثة في الصومالية بعد أن كانت مذكرة في العربية أو العكس، ويزداد هذا التحدي في الأسماء المؤنثة السماعية الكثيرة التي لا علامة تدل على تأنيبها، وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسة في هذا الصدد ،كما قدمت بعض المقترحات للجهات المعنية لتذليل الصعوبات التي تواجه دارسي اللغة العربية من المجتمع الصومالي الذي تعد العربية بالنسبة له لغة رسمية إلى جانب لغته المحلية بحكم أن الصومال دولة عضو في جامعة الدول العربية.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1969م): **المذكَّر والمؤنَّث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى. القاهرة: دار الكتب.
2. أحمد، ظهير، ومحمد إقبال، (2019م): **تحليل الأخطاء الكتابية عند دارسي اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد**، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور– باكستان، العدد السادس والعشرون.

3. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (2009م):**البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث**. تحقيق: رمضان عبد التواب. القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية.
4. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، (1981م): **الأضداد**، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
5. برجشتراسر، ج،(1929م): **التطور النحوي للغة العربية**، إخراج وتصحيح وتعليق: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي.
6. بركات، إبراهيم إبراهيم، (1988م): **التأنيث في اللغة العربية**، الطبعة الأولى. المنصورة: الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
7. بيومي، سعيد أحمد، (2002م): **أمّ اللغات: دراسة في خصائص اللغة العربية والنهوض بها**، الطبعة الأولى، القاهرة: كتب عربية.
8. التستري، سعيد بن إبراهيم، (1983م): **المذكَّر والمؤنَّث**، تحقيق: أحمد عبد المجيد الهريدي، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الخانجي.
9. الجندي، أنور، (1983م): **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
10. الدقر، عبد الغني، (1986م): **معجم القواعد العربية في النحو والتصريف**، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم.
11. الرازي، محمد بن أبي بكر، (1409هـ): **في الأسماء المؤنثة السماعية**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة الثانية عشرة، العدد (35).
12. السجستاني، أبو حاتم، (1969م): **المذكَّر والمؤنَّث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الكتب.
13. السليمان، عبد الرحمن. (2013م):**اللغات والكتابات الجزيرية**، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العدد الثاني.
14. سوريادارما، يوكي، (2018م): **المقارنة بين علم اللغة التقابلي وتحليل الأخطاء**، *Jurnal Lisanu ad-Dhad*، المجلد 2، العدد 1.
15. الصالح، صبحي، (2009م): **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الأولى، بيروت: دار العلم للملايين.
16. صمب، شيخ، (2013م): **كبرى اللغات بإفريقيا وأثرها في نشر التعليم الإسلامي**، قراءات، شوال– ذو الحجة.
17. عود، نضال، (2015م): **دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغات السامية واللغات الأوروبية وكيفية الاستفادة منها في تدريس اللغات (دراسة مقارنة)**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (162)، الجزء الثاني.
18. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (1989م: **المذكَّر والمؤنَّث**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة دار التراث.
19. فِك، يوهان، (1980م): **دراسات في اللغة واللهجات والأساليب**، ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة: مكتبة الخانجي.
20. فوزان، فوزي محمد باو، (2019م): **تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال: دراسة وصفية تاريخية**، الطبعة الأولى، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.

21. المبارك، مازن، (2008م): **من مسالك اللغة: التذكير والتأنيث**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 83، الجزء الثاني.
22. المبرّد، محمد بن يزيد، (1970م): **المقتضب**. تحقيق: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، القاهرة: مطبعة دار الكتب.
23. محمد، عبد الناصر معلم، (2016م): **العلاقة بين اللغة الصومالية واللغة العربية** (مظاهر القرابة)، مقديشو: مركز مقديشو للدراسات والبحوث.
24. Puglielli, Annarita iyo Cabdalla Cumar Mansuur. (2012) Qaamuuska af - Soomaaliga. Roma TRE-Press.
25. Akida (2013) Phonological and Semantic Change in Language Borrowing. The Case of Arabic Words Borrowed inti Kiswahili. Insertional Journal of Education and Research. Vol. 1 No. 4 April.
26. Cabullahi Xaaji Maxamuud Iyo rag kale (1973), Aasaaska Naxwaha af Soomaaliga. Madbacadda Qaranka – Xamar.